

# منح الكتابة ومشروعات التفرغ تكافئ الأدباء وتغتال الإبداع

## تعويضات المؤسسات للمؤلفين تجعلهم كتاباً تحت الطلب



Alireza Darvish

التفرغ للكتابة أمر صعب (لوحة للفنان علي رضا درويش)

عن اقتسام أعضاء اللجان الحكومية قيمة هذه المنح، مع الفائزين بها من المبدعين والمؤلفين، فيما تكون حصيلة الإنتاج الإبداعي مجرد أعمال وهمية واستثمارات يوقع عليها أعضاء اللجان. حال انتهاء المهمة سيئة السمعة، القائمة على الرشاوى والتدليس وذبح

لجانها وموظفيها، ما يحول فكرة رعاية الأدباء النبيلة في أصلها وجوهرها إلى نقضات اجتماعية تورية للكسالي وغير الموهوبين، ودعم للمحتاجين والمتنطعين والراغبين في الحصول على أجر دون بذل جهد ملموس. وقد تجسرت فضائح كثيرة، وصلت إلى نزوة العبث والمرارة بما تردد

ضيق ينتهي عادة بالتعليب والبرودة والقبول، فكانما مكافأة المبدع تحمل في طياتها عقوبة مضمرة للإبداع ذاته. أمر آخر بالغ السوء يخيم على نشاطات بعض هذه المؤسسات والهيئات العربية المانحة، منها سيطرة المجاملات وهميئة الوساطات على

لمدة عام، بحد أقصى أربعة أعوام متصلة أو منفصلة. وتمول وزارة الثقافة بالأردن مشروعات تفرغ مشابهة في مجالات الإبداع المختلفة: الأدب، الفن التشكيلي، التصوير الفوتوغرافي، الموسيقى، المسرح، الدراما، الأفلام الوثائقية، وتقبل المشروعات الإبداعية أو تُرفض وفق خطة أولية بعدها المتقدم، ويشترط عدم خروجه في إبداعه عن تفاصيل هذه الخطة المسبقة.

### مكافأة وعقوبة

بالنظرة المتأنية إلى هذه المنح والتمويلات، يتجلى بوضوح أن وجود مؤسسات تقدم تعويضات مادية للمؤلفين كي يتفرغوا للكتابة لا يعني في حقيقة الأمر أن الإبداع قد صار صناعة متكاملة مربحة، ولا يعني أن الأدباء العرب لم يعودوا عاطلين عن العمل، فليست هناك سوق تجري فيها العملية الإبداعية والتسويقية بشكل طبيعي وفق قوانين العرض والطلب، لكن هناك جهات تبدو كأنها تتسوق على أحوال المبدعين، ومن جانب آخر فإنها توجههم وتسيطر على حركتهم الحرة وتتحكم في إنتاجهم.

إن استصدار أمر بمكافأة الأدباء والمبدعين على هذا النحو مرهون باغتيال تلقائية الإبداع وعفويته وفيوضاته، فاليلة الكتابة والإبداع تحت ضغط الوقت والشروط المحددة ربما تلائم الأبحاث العلمية والدراسات النقدية والإنسانية نسبياً، لكنها قد تقود الأعمال الإبداعية إلى المدرسية الصارمة والتفريق والافتعال والاختناق. كما أن التزام المؤلف بوجود خطة مسبقة وموضوع جاهز وأفكار وتصورات معدة ومشروحة ومقررة سلفاً، وجدول زمني للإنجاز، أمر يبدو مخالفاً لروح الإبداع عند كتابة رواية أو مسرحية أو ديوان شعري

مباشرة. من الأمثلة على هذه المنح: برنامج "مفردات" للتفرغ للكتابة، وهو موجه للكاتب الصاعدين في العالم العربي في مجالات الأدب المعاصر، الروائي وغير الروائي، والشعر، ويدعم إجازة تفرغ للمبدع مدتها ثلاثة أشهر لاستكمال مشروع الكتابي خلال هذه المدة. ومنحة مؤسسة "المورد" الإنتاجية، التي تستهدف الفنانين والأدباء العرب بدعم مشاريعهم الإبداعية في مجالات الموسيقى والسينما والأدب والفنون البصرية وفنون الأداء، خلال فترة محددة.

ويقدم المجلس الأعلى للثقافة بمصر سنوياً منحا للتفرغ في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن شروطها تقديم المبدع أو الباحث خطة تفصيلية لمشروع تفرغه، ويتلقى من يقع عليه الاختيار مكافأة مالية شهرية

التفرغ للإبداع يشبه الحلم بعيد المنال الذي يراود كل الكتاب العرب. وصعوبة تحقيقه تتأتى من عدة عوامل أبرزها ضعف نسب القراءة وعدم وجود سوق نشيط للكتب. وهو الأمر الذي دفع إلى إنشاء مبادرات حكومية ومنظمات خاصة لدعم بعض الكتاب للتفرغ لمدة معينة للإبداع، لكن هذا أيضاً له آثاره السلبية الكبيرة على المبدع وإبداعه.

متطلبات الحياة وعبائنها المتلاحقة. أما حصة الأدب، فهي مقتطعة من الأوقات المخصصة للفراغ والراحة والنوم، أو من وقت العمل المأجور، حيث يعني الأدب الشقاء المتواصل بغير عائد، بل إنه قد يتسبب في خسارة جزء من الدخل أو المخاطرة بفقدان الوظيفة والأمان.

هناك مؤسسات لرعاية الأدباء في ظل منظومة احترافية متكاملة، دعائية وترويجية وتسويقية، تفرز في النهاية إبداعات مطلوبة، مدرة للأرباح الطائفة، يتقاسمها المؤلفون والناشرون. لكن صيغ الدعم المشابهة تكاد تقتصر على تلك المؤسسات والهيئات، الحكومية والأهلية، التي توفر تمويلاً مادياً للأدباء والمبدعين والباحثين، تحت مظلة منح الكتابة ومشروعات التفرغ، في مجالات متنوعة.

وكي يفوز الأديب أو المبدع أو الباحث العربي بغطايا هذه الجهات، التي قد يكون نشاطها محلياً أو على مستوى العالم العربي كله، فإنه يكون مطالباً بالتفرغ الكامل والانقطاع عن كافة أشغاله الأخرى، وعليه الالتزام الكامل ببرنامج المنحة وهو برنامج يتضمن كافة تفاصيل العمل المرصع إنتاجه، وموصافاته، ومحدداته، وأفكاره، إلى جانب الجدول الزمني اللازم لتنفيذه، وبغير التزام المتقدم بهذه الشروط، تنقطع عنه الهبة مباشرة.

مباشرة. من الأمثلة على هذه المنح: برنامج "مفردات" للتفرغ للكتابة، وهو موجه للكاتب الصاعدين في العالم العربي في مجالات الأدب المعاصر، الروائي وغير الروائي، والشعر، ويدعم إجازة تفرغ للمبدع مدتها ثلاثة أشهر لاستكمال مشروع الكتابي خلال هذه المدة.

ومنحة مؤسسة "المورد" الإنتاجية، التي تستهدف الفنانين والأدباء العرب بدعم مشاريعهم الإبداعية في مجالات الموسيقى والسينما والأدب والفنون البصرية وفنون الأداء، خلال فترة محددة.

ويقدم المجلس الأعلى للثقافة بمصر سنوياً منحا للتفرغ في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن شروطها تقديم المبدع أو الباحث خطة تفصيلية لمشروع تفرغه، ويتلقى من يقع عليه الاختيار مكافأة مالية شهرية

شريف الشافعي  
كاتب مصري

ليس من شك في أن حلم الأديب العربي الأكبر يتمثل في أن يكون إبداعه عمله الاحترافي الذي يتكسب منه، دون أن يضطر إلى الانخراط في أشغال أخرى لا تروق له، وتعطله عن مسيرته الإبداعية.

وهذا الحلم لا يزال بعيد المنال لأسباب متعددة، ما يطرح بدائل جزئية لمحاولة مكافأة المبدعين وتعزيز استقلاليتهم، منها منح الكتابة ومشروعات التفرغ، التي ترعى من خلالها مؤسسات وهيئات عربية متعددة المؤلفين والمبدعين، وتوعوهم مادياً، لحثهم على الإنجاز والانتاج، وفق شروط مقننة وتوقيتات محددة.

### مؤسسات الرعاية

احتراف الأدب أو الأدب الاحترافي، مهنة لا وجود لها في عالمنا العربي، إلا في أحوال بالغة الندرة والخصوصية كروايات "البيست سيلرز" الاستهلاكية وسلاسل مغامرات الناشئة مثلاً، فالأديب هو ببساطة ذلك الشخص الذي لا يعمل أديباً، رغم أنه الذي يتولى إنتاج الأدب، ومن ثم يرى ذاته دائماً في دائرة البطالة، طالما أن سوق العمل لا تعترف بإبداعه كصناعة رائجة مربحة.

وجود مؤسسات تقدم تعويضات مادية للمؤلفين ليتفرغوا للكتابة لا يعني أن الإبداع قد صار صناعة متكاملة ومربحة

يتمنى الأديب العربي لو يكون كأي عامل على وجه الأرض في استحقاقه توزيع ساعات يومه بعدالة: ثماني ساعات للعمل، وثمان ساعات للنوم، وثمان ساعات للفراغ والراحة والاستمتاع، لكن صاحب المهنة المهنية منخرط بالضرورة في شغل أو أشغال أخرى لكسب العيش، لثماني ساعات أو أكثر، من أجل مجابهة

## الإيسيسكو تطلق جائزة لفنون الخط والزخارف والمنمنمات

تم تحويل إلى فن، حتى عرفت الخطوط العربية بوصفها أحد أهم الفنون الإسلامية.

والزخارف والمنمنمات، وذلك في إطار الاحتفال بأسبوع الفن الإسلامي الذي اقترحت مملكة البحرين في الدورة التاسعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، وبدأت فعالياته في الثامن عشر من نوفمبر الحالي. وأشارت المنظمة إلى أنها ستشكل لجنة تحكيم متخصصة لاختيار 12 مرشحاً سيعلن عن أهليتهم للانضمام إلى متحف الإيسيسكو ومعرضها المتكاملين حول العالم، على أن تختار لجنة التحكيم أفضل ثلاثة أعمال من بينها للحصول على الجائزة النهائية. وسيمنح الفائز الأول خمسة آلاف دولار أميركي، وثلاثة آلاف للثاني، ألف وخمسة آلاف دولار للفائز الثالث.

وتعدّ الجائزة دعوة لجميع الخطاطين والفنانين التشكيليين للكشف عن مواهبهم الفنية في الخط والزخرفة، عبر وسائل وتقنيات افتراضية، كما تهدف إلى تعزيز المواهب والإبداع في هذا المجال وضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي المشترك بين جميع الدول الأعضاء في المنظمة.

ويتعتبر فن الخط من أهم الفنون الإسلامية وقد ظهر الخط بظهور الإسلام والحاجة إلى كتابة القرآن، ومن

الرباط - أطلقت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الجائزة، جوائزها الافتراضية للخط والزخارف والمنمنمات، وذلك في إطار الاحتفال بأسبوع الفن الإسلامي الذي اقترحت مملكة البحرين في الدورة التاسعة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، وبدأت فعالياته في الثامن عشر من نوفمبر الحالي.

وأشارت المنظمة إلى أنها ستشكل لجنة تحكيم متخصصة لاختيار 12 مرشحاً سيعلن عن أهليتهم للانضمام إلى متحف الإيسيسكو ومعرضها المتكاملين حول العالم، على أن تختار لجنة التحكيم أفضل ثلاثة أعمال من بينها للحصول على الجائزة النهائية. وسيمنح الفائز الأول خمسة آلاف دولار أميركي، وثلاثة آلاف للثاني، ألف وخمسة آلاف دولار للفائز الثالث.

ويتعتبر فن الخط من أهم الفنون الإسلامية وقد ظهر الخط بظهور الإسلام والحاجة إلى كتابة القرآن، ومن

## مهرجان وجدة يقدم أفلاماً مغربية عبر الإنترنت

الدول المغربية وخارجها. وبالإضافة إلى المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة، ورشوات ستخصص لمهنيي السينما، ندوات ولقاءات، دروس في السينما، ستعقد كلها بشكل رقمي.

المهرجان يقدم أفلاماً من تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا إضافة إلى ورشوات سينمائية وندوات ولقاءات نقدية

إذ يتضمن برنامج هذه الدورة، على الخصوص، تنظيم ندوات افتراضية حول موضوع "الثقافة والسينما بعد كوفيد - 19"، ورشوات حول الماكياج والسيناريو والإخراج، وماستر كلاس يؤطرها الممثلان المغربيان ربيع القاطي وعمر لطفي، والممثلة التونسية عائشة بن أحمد.

ويطمح هذا المهرجان إلى أن يشكل ملتقى للفنانين والمشاهير ومنحجي الأفلام وعشاق السينما من مختلف البلدان المغربية، وكذا نافذة للاستماع والتفاعل لتساهم في الإشعاع الثقافي للجهة، من خلال التكوين وتبادل الموارد والكفاءات المتخصصة في صناعة السينما والسيمي البصري بشكل عام.

لحسن بنجلون و"مباركة" لمحمد زين الدين. أما فئة الأفلام القصيرة فتضم ستة أفلام من المغرب هي "مغاد أخير" و"الويسسي" و"كازا جميلتي" و"عطر" و"طيف الزمكان" و"الموجة الأخيرة".

كما تضم ثلاثة أفلام من تونس هي "وحدسي" و"رجال" و"قصص حقيقية"، إضافة إلى فليبي "جميلة في زمن الحراك" و"الصيف المغدور" من الجزائر، والفيلم الموريتاني "خرجت ولم تعد".

ويترأس المخرج والسيناريست والمنتج المغربي عبدالسلام الكلاعي، لجنة تحكيم الدورة التاسعة للمهرجان المغربي للفيلم بوجدة، والتي تضم في عضويتها المخرج الموريتاني سيدي محمد شيكر والممثلة الجزائرية ريم تاكوش، والممثلة التونسية عائشة بن أحمد، والمخرج الليبي أسامة رزق. وبدأ عبدالسلام الكلاعي، الذي رأى النور سنة 1969 بالعرائش، مشواره السينمائي سنة 2003 بإنجاز فيلمه القصير الأول "يوم جميل". ومن بين أعماله الفيلم الطويل "ملاك" سنة 2012، والعديد من الأفلام التلفزيونية بالإضافة إلى المسلسل التلفزيوني "عين الحق". وتعد جمعية "سيني مغرب" كل المتتبعين أن الدورة التاسعة من المهرجان، ستكون محطة مفصلية تنزل فيها أنشطتها على المنصات الرقمية ووضفحات التواصل الاجتماعي، مما سيسمح بلقاء أكبر عدد من الجمهور في

وبث مختلف برنامجها على المنصات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي قصد المساهمة في تنشيط السياحة الفنية المغربية وتقوية العلاقات بين الشعوب والثقافات.

ويضم برنامج المهرجان في عروض الأفلام الطويلة تقديم الفيلمين الجزائريين "الطريق المستقيم" للمخرج عكاشة تويتة و"الموسم الخامس" لأحمد بنكاملة، وفيلمين تونسيين هما "فاتاريا" لوليد طابع و"أمواج متلاطمة" لحبيب مستيري، وفيلمين من المغرب "من أجل القضية"

ويتمنى الأديب العربي لو يكون كأي عامل على وجه الأرض في استحقاقه توزيع ساعات يومه بعدالة: ثماني ساعات للعمل، وثمان ساعات للنوم، وثمان ساعات للفراغ والراحة والاستمتاع، لكن صاحب المهنة المهنية منخرط بالضرورة في شغل أو أشغال أخرى لكسب العيش، لثماني ساعات أو أكثر، من أجل مجابهة

وجدة (المغرب) - تشارك 6 أفلام طويلة و12 فيلماً قصيراً في المسابقة الرسمية للدورة التاسعة للمهرجان المغربي للفيلم بوجدة، الذي ينقد على المنصات الرقمية خلال الفترة بين 25 و29 نوفمبر الجاري بسبب الظروف الصحية المتعلقة بجائحة فيروس كوفيد - 19.

وقد ارتأى أعضاء جمعية "سيني مغرب" الجهة المنظمة للمهرجان، باستشارة مع المؤسسات المعنية ويتوافق مع أصدقاء المهرجان في سثنى بقاع العالم، تنظيم هذه الدورة



أفلام تتناول قضايا المغرب الكبير